

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

@ 169 كثير من الخائضين في المذاهب والخلاف وأصول الفقه . وقد قال عمر بن الخطاب :
((اقربوا من أقواه المطيعين ، واسمعوا منهم ما يقولون ، فإنهم تتجلى لهم أمور صادقة .))
((وحديث مكحول المرفوع : ((ما أخلص عبد العبادة □ تعالى أربعين يوماً إلا أجرى □ الحكمة على قلبه ، وأنطق بها لسانه .)) وقال أبو سليمان الداراني : ((إن القلوب إذا أجمعت على التقوى جالت في الملكوت ورجعت إلى صاحبها بطرف الفوائد ، من غير أن يؤدي إليها عالم علماء .)) وقد قال النبي : ((الصلاة نور ، والصدقة برهان ، والصبر ضياء)) ومن معه نور وبرهان وضياء كيف لا يعرف حقائق الأشياء من فحوى كلام أصحابها ولا سيما الأحاديث النبوية ؟ فإنه يعرف ذلك معرفة تامة ، لأنه قاصد العمل ، فتساعد في حقه هذه الأشياء مع الاقتداء ، ومحبة □ ورسوله ، حتى إن المحب يعرف من فحوى كلام محبوبه مراده تلويحاً لا تصريحاً : .

((والعين تعرف من عيني محدثها % إن كان من حزبها أو من أعاديها) وقد قيل : .
((إنارة العقل مكسوف بطوع هوى % وقل عاصي الهوى يزداد تنويراً .
وفي الحديث الصحيح : ((لا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل ، حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشى بها .))
((ومن كان توفيق □ له كذلك ، فكيف لا يكون ذا بصيرة نافذة ، ونفس فعاة . وإذا كان الإثم والبر في صدور الخلق له تردد وجولان ، فكيف حال من □ سمعه وبصره ، وهو في قلبه .
وقد قال ابن مسعود : ((الإثم حزاز القلوب)) وقد قدمنا أن ((الكذب ريبة ، والصدق طمأنينة))
فالحديث الصدق تطمئن إليه النفس ، ويطمئن إليه القلب . وأيضاً فإن □ فطر عبادة على الحق ، فإذا لم تستحل